وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية – كلية الإدارة والاقتصاد

قسم الاقتصاد

اقتصاد المعرفة ودوره في تفعيل مؤشرات التنمية الاقتصادية

بحث مقدم
من قبل الطالب
علي نجاح عثمان

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس

إشراف

الأستاذ الدكتور موسى خلف عواد

1438هـ
2017م

وَهُوَالَّذِيأَنْشَأَجَنَّاتٍمَعْرُوشَاتٍوَغَيْرَمَعْرُوشَاتٍوَالنَّخْلَوَالزَّرْعَمُخْتَلِفًاأُكُلُهُوَالزَّيْ
تُونَوَالرُّمَّانَمُتَشَابِهًاوَغَيْرَمُتَشَابِهٍ ۚ
كُلُوامِنْثَمَرِهِإِذَاأَثْمَرَوَآتُوا حَقَّهُيَوْمَحَصَادِهِ ۖ وَلَاتُسْرِفُوا ۚ
إِنَّهُلَايُحِبُّالْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾

((الإهداء))

إلى من جرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب

إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة
إلى من حصد الأشواك عند ربي ليمهد لي طريق العلم
إلى القلب الكبير
والـــدي الحبيب

إلى من أرضعتني الحب والحنان
إلى رمز الحب وبلسم الشفاء
إلى روضة الحب التي تنب ازكي الإزهار
إلى القلب الناصع بالبياض

والـــدتي الحبيبة
إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي
أخـــوتي
لستُ أراكي أجمل ما في الدنيا بل أراكي دُنيا كل ما فيها جميل أهيم بها عشقا واكتفي بها زوجه
زوجتي الحبيبة

ألان تفتح الأشرعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر واسع ومظلم هو بحر الحياة وفي هذه الظلمة لا يضئ إلا قنديل الذكريات ذكريات الإخوة البعيدة الذين أحببتهم وأحبوني
أصدقائي

إلى الذين بذلوا كل جهد وعطاء لكي أصل إلى هذه اللحظة أساتذتي الكرام كل الحب والاحترام والتقدير ولاسيما الدكتور موسى

إليكم جميعا اهدي هذا البحث

((الشكر والامتنان))

إن قلت شكرا فشكري لن يوفيكم

حقا سعيتم فكان السعي مشكورا
إن جف حبري عن التعبير يكتب كم
قلب به صفاء الحب تعبيرا

بعد انجاز هذا البحث لا يسعني إلا إن أوجه خالص شكري وامتناني **للأستاذ الدكتور موسى خلف عواد** الذي كان بحقي مشرفا حريصا على جعل هذا البحث أثرا في الرصانة وأعمق في إثراء المعلومات .

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى عمادة كلية الإدارة والاقتصاد – جامعة القادسية على عملها الدائم وسعيها الدؤوب لخدمة مسيرة العلم والعطاء .

وأتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى رئيس قسم الاقتصاد على اهتمامه المتميز بطلبة قسمه إلى أساتذتي الأفاضل في قسم الاقتصاد .

ولا يفوتني إن أقدم الشكر والتقدير إلى رئيس لجنة المناقشة لما سيبدونه من ملاحظات قيمة في أغناء البحث .

((المقدمة))

يشهد العالم اليوم استخداما واسعا للمعرفة في الاقتصاد فهي محرك أساسي لتحقيق النمو والتنمية الاقتصادية .

ويرتكز اقتصاد المعرفة بالدرجة الأساس على المعرفة باعتبارها عنصرا من عناصر الإنتاج . وهذا ما يميزه عن الاقتصاد التقليدي الذي يعتمد على عناصر الإنتاج التقليدية ((الأرض – العمل – رأس المال)) بالإضافة إلى ذلك فان اقتصاد المعرفة يستند على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وبرامج الكمبيوتر وشبكات الانترنيت ، وكذلك يستند على مخرجات مراكز البحوث

والمؤسسات العلمية وهو امتداد لاقتصاد العولمة باعتبار إن الرأسمالية تجدد نفسها .

وعلى مستوى العراق فان اقتصاد المعرفة يلعب دورا كبيرا في تفعيل مؤشرات التنمية البشرية وخاصة في مجالات التعليم بجميع مراحله الابتدائي والثانوي والتعليم العالي بالإضافة إلى تحسين الأوضاع الصحية والحد من ظاهرة الفقر في العراق من خلال الحد من ظاهرة البطالة وتحسين مستوى الدخل .

إن مكافحة الفقر والجهل والمرض يعد من الموضوعات المهمة لتحقيق هدف الدراسة إلا وهو تحقيق التنمية البشرية في العراق .

((هدف البحث))

يهدف البحث إلى :

1. التعرف على ماهية اقتصاد المعرفة كتوجه جديد في الاقتصاد العالمي .
2. تكييف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومخرجات مراكز البحوث مع الاحتياجات المحلية بما يخدم برامج التنمية البشرية على صعيد التعليم والصحة ومكافحة الفقر من خلال تحسين الدخل في العراق .

((مشكلة البحث))

مازالت هناك جوانب عديدة من اقتصاد المعرفة بحاجة إلى المزيد من التوصيف والدراسة سواء على المستوى النظري أو التطبيقي وعدم اهتمام المثير من الدول النامية بتنمية مواردها البشرية بطريقة تؤدي إلى رفع كفاءتها الإنتاجية وتلبية حاجات التنمية المستمرة والمتكررة .
وبالرغم من امتلاك العراق على موارد طبيعية وبشرية ومالية إلا إن ما يؤشر على اقتصاده بأنه اقتصاد متخلف بسبب الحروب والحصار والسياسات الاقتصادية غير المستقلة التي يمر بها . انعكس على معاناة الشعب العراقي في تخلف موارده البشرية .

((فرضية البحث))

ينطلق البحث من فرضية مفادها إن هناك علاقة وثيقة بين اقتصاد المعرفة والتنمية البشرية من خلال تفعيل مؤشرات التنمية البشرية لاسيما الصحة والتعليم ومكافحة الفقر .

((منهجية البحث))

في ضوء إشكالية البحث وفرضيته فأن البحث ينطلق من أسلوب التحليل الوصفي والتحليل الإحصائي للمعلومات المتوفرة عن عناصر التنمية البشرية في العراق .

المبحث الأول

الإطار التاريخي والمفاهيمي لاقتصاد المعرفة

أولا :- نبذة تاريخيه عن اقتصاد المعرفة .

بدأت ملامح اقتصاد المعرفة منذ عام 1960 ، حيث تم التميز بين العامل اليدوي manual worker وعامل المعرفة knowledge worker وتحولت المعرفة من كونها موظفة لخدمة الصناعة كعنصر ثانوي في النشاط الاقتصادي إلى كونها منتجة للصناعة والخدمات بشكل أساسي بل أصبحت واحدا من عناصر الإنتاج ومهدت للانتقال من الإنتاج الشامل The mass production إلى إبداع الإنتاج المتوسط Mediated production innovation فصارت أساسا لتعظيم الثروة . هذا التحول صار مدعاة لإعادة النظر في الكثير من المفاهيم الرأسمالية السائدة كندرة عناصر الإنتاج بوصفه واحدا من المفاهيم الأساسية للمدرسة الرأسمالية والذي لا يقر به رواد مدرسة الاقتصاد المعرفي الذين يعدون

المورد أو العنصر الرئيس وهو الرأسمال الفكري Intellectual capital والذي هو في تجدد دائم .
أذن اقتصاد المعرفة هو عبارة عن الاندماج والتفاعل بين التكنولوجيا الحديثة وعناصر الإنتاج لتسهيل إنتاج السلع والخدمات وتبادلها بشكل ابسط وأسرع أو باختصار هو تكوين وتبال المعرفة بوصفه نشاطا اقتصاديا " المعرفة كسلع تباع وتشترى "[1]

(1) ماهر حسن محروق ، دور اقتصاد المعرفة في تعزيز القدرات التنافسية للمرأة العربية ، ورقة عمل مقدمة إلى منظمة العمل العربية ، دمشق ، سوريا ، 2009 ، ص1

ثانيا :- مفهوم اقتصاد المعرفة وتعريفاته .

يعد موضوع اقتصاد المعرفة من المواضيع المعاصرة . وهو إصلاح ارتبطة بالتطوير الهائل الذي شهدته النظم الاقتصادية المعاصرة وخاصة في البلدان المتقدمة في مجال العلم والتكنولوجيا . وكان من ممهدات هذا النوع من الاقتصاديات هو انه ارتبط بالتطوير الكبير الذي شهده العقد الأخير من القرن العشرين وبداية الألفية الجديدة من خلال ما أحرزه النظام الاقتصادي الرأسمالي من تراكم رأسمالي كبير من جهة .. وتحقيق قفزات نوعية في مجال التقدم العلمي والتقني وثورة الاتصالات والمعلومات من جهة أخرى [1] .
وقد استخدمت تسميات عديدة لتدل على الاقتصاد المعرفي مثل اقتصاد المعلومات ، اقتصاد الانترنت ، الاقتصاد الرقمي ، الافتراضي ، الالكتروني ، الشبكي ، اللاملموسات [2] .

وقد وردت تحت هذا الإطار العديد من الآراء التي تناولت مفهوم اقتصاد المعرفة منها من يرى بأنه الاقتصاد الذي يدور حول الحصول على المعرفة ، والمشاركة فيها ، واستخدامها ، وتوظيفها ، وابتكارها ، بهدف تحسين نوعية الحياة بمجالاتها كافة ، من خلال الإفادة من خدمة معلوماتية ثرية ، وتطبيقات

تكنولوجية متطورة ، واستخدام العقل البشري كرأس للمال وتوظيف البحث العلمي [3] .

ويعرف البنك الدولي اقتصاد المعرفة " الاقتصاد الذي يتم بموجبه تحقيق الاستخدام الأمثل والأكثر فاعلية للمعرفة ، من اجل تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، والذي يؤدي إلى استقطاب المعارف الأجنبية [4] .

---

[1] عبد المنعم دحام ، اقتصاد المعرفة ودوره في تفعيل مؤشرات التمنية البشرية ، بحث منشور ، مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية ، المجلد 13 ، العدد 3 لسنة 2011 ، ص40

[2] مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية ، المجلد 4 ، العدد 4 ، السنة السابعة 2011 ص179.

[3] هاشم الشمري ونادية الليثي ، الاقتصاد المعرفي ، الطبعة الاولى ، دار صفاء للنشر والتوزيع – عمان 2008 ص14 .

[4] اقتصاد المعرفة ، مقالة منشورة على الانترنت http://www.al3loom.com

يرى **الفن توفلر Alvin Toffler** " بان اقتصاد المعرفة يعد فرعا جديدا من فروع العلوم الاقتصادية وهو يرتكز على المعرفة ورأس المال البشري في تطوير الاقتصاد وتقدم المجتمعات البشرية "[1] .

ويشير عالم الإدارة الأمريكي **بيتر دروكر Peter Droker**" بأن المعرفة أصبحت المكون الرئيسي للنظام الاقتصادي والاجتماعي المعاصر ومصدرا للثروة فيه [1] .

ويعرف **مايكل بيتر Michel Peter**اقتصاد المعرفة " بأنه الاقتصاد الذي يستند على الإنتاج والتوزيع واستعمال المعارف والمعلومات والذي ينعكس في اتجاه نمو تكنولوجي وصناعة تكنولوجية عالية المستوى [3] .

واقتصاد المعرفة هو الاقتصاد الذي تحقق فيه المعرفة الجزء الأعظم من القيمة المضافة ، وعلية فان المعرفة – تشكل مكونا أساسيا في العملية الإنتاجية مثلما في التسويق ، وان النمو يزداد بزيادة هذا المكون . كما ان هذا النوع من الاقتصاد يقوم على أساس تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، بوصفها المنصة الأساسية التي منها ينطلق [4] .

واقتصاد المعرفة يمتلك القدرة على الابتكار وإيجاد منتجات فكرية معرفية لم تكن تعرفها الأسواق من قبل ولا توجد حواجز للدخول إليه ، بل هوة اقتصاد مفتوح ، ومن ثم لا يوجد فواصل زمنية آو عقبات مكانية إمام من يرغب في التعامل معه ، فالمعرفة أكثر أمور أهمية وحيوية للمشروعات والشركات بل ولكافة البشر [5] .

---

(1)Alvin Toffler , the third wave . USA . Bantam books .1980

[2] الانتقال نحو الاقتصاد المعرفة في فلسطين – بحث منشور على الانترنت www.4arab.com/vb.show

[3] Michel peter/national education policy /constructions of the knowledge economy .jou .of education – 2001

[3] عدنان داوود العذاري وهدى زوير الدعمي ، الاقتصاد المعرفي وانعكاساته على التنمية البشرية – نظرية وتحليل في دول عربية مختاره – الطبعة الاولى ، دار جرير للنشر والتوزيع 2010 ص64 .

[5] جمال داوود سلمان اقتصاد المعرفة ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، 2009 ، ص15

وتحولت المعرفة إلى مورد أساسي من الموارد الاقتصادية والى قوة حقيقة في الادارة والاقتصاد من خلال المميزات التي تتمتع بها :- [1]

1. لم تعد الموجودات الفيزيائية للشركة تشكل عامل أساسي في تقييم أداء الشركة المالي .
2. لم يعد كبر حجم الشركة يتطلب الزيادة في التكاليف وبالتالي يحد من الإرباح .
3. لم تعد هناك موانع مالية تمنع النفاذ للمعلومات .
4. لم يعد تأسيس شركات عالمية يتطلب استثمارات مالية ضخمة
5. تحول المعلومة إلى سلعة يمكن الاتجار بها .
6. أصبح للمعلومة قيمة تبادلية وقيمة استعماليه .

مما سبق يمكن إن نصل إلى إن اقتصاد المعرفة هو الاقتصاد القائم بصورة أساسية على عنصر المعرفة مستخدما العقل البشري بتوظيف وسائل البحث والتطوير والموارد الاقتصادية المتاحة باستخدام الكوادر المؤهلة والقادرة على استيعاب جميع المتغيرات التي تطرأ على مجمل النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية [2] .

ثالثا :- أهمية الاقتصاد المعرفي

في بداية القرن الحادي والعشرين ، ظهر اقتصاد جديد هو اقتصاد المعرفة الذي يعتمد أساسا على ابتكار المعلومات ونشرها واستثمارها ، حيث يشكل نسبة 60% من الاقتصاد العالمي .

فهو يعتبر المصر الأساسي للقيمة المضافة للمنتج والعامل في نمو الاقتصاد ، واصبح محركا قويا للتحولات الاقتصادية والاجتماعية لان قائم على المزج بين النظام الاقتصادي والاجتماعي المعاصر ، وبين التجربة العلمية الناجحة مع الخبرة الوطنية لتوفير منتجات ذات قيمة ، وإعداد إفراد مؤهلين .

---

(1) عدنان العذاري وهدى الدعمي ، مصدر سابق . ص 65-66

(2) هاشم الشمري ونادية الليثي ، مصدر سابق ، ص(17) .

ونشير هنا إلى إن اقتصاد المعرفة يملك ميزات أهمها نشر المعرفة التي تحتاج إليها كل أمه ناهضة ، وحفر الحس المعرفي لديها ، ونتاجها بكفاءة وتوظيفها في كل نشاط مجتمعي [1] .

وبرزت أهمية الاقتصاد المعرفي ، وتزايده ، وتأكدت من خلال الدور الواضح الذي تؤديه المعرفة في تحديد طبيعة الاقتصاد ، ونشاطاته ، وفي تحديد الوسائل والأساليب والتقنيات المستخدمة في هذا النشاطات ، وفي توسعها ، وفي ما تنتجه ، وفي ما تلبيه من احتياجات وما توفره من خدمات ، ومن ثم في مدى ما تحققه من منافع وعوائد للأفراد والمجتمع ، وبما يحقق للاقتصاد تطوره ونموه . وتتمثل أهمية اقتصاد المعرفة بالاتي :- [2]

1. إن المعرفة العلمية التي يتضمنها الاقتصاد المعرفي تعتبر الاساس في توفير الثروة وتراكمها .
2. الإسهام في توفير الأداء ورفع الإنتاجية وتخفيض كلف الإنتاج وتحسين نوعيته من خلال استخدام الأساليب التقنية المتقدمة .
3. الإسهام في توفير فرص عمل في المجالات التي يتم استخدام التقنيات المتقدمة التي يتضمنها الاقتصاد المعرفي .
4. إسهام مضامين الاقتصاد المعرفي ومعطياته وتقنياته في توفير الاساس المهم والضروري للتحفيز على التوسع في الاستثمار وخاصة الاستثمار في المعرفة العلمية والعملية .

5. إسهام الاقتصاد المعرفي في تحقيق تغيرات هيكلية واضحة وملموسة في الاقتصاد مثل الأهمية النسبية للإنتاج المعرفي وزيادة الاستثمار في المعرفة .

---

[1] اهمية اقتصاد المعرفة ، مقالة منشورة على الانترنت http://www.boursa.info.com

[2] فليح حسن خلف ،اقتصاد المعرفة ، جدار للكتاب العالمي عمان – الاردن ،عالم الكتب الحديث اربد – عمان 2007 ص(22) .

رابعا :- سمات وخصائص اقتصاد المعرفة

هناك مجموعة ممن السمات التي يتميز بها الاقتصاد المعرفي التي أصبحت السمة الغالبية للاقتصاديات التي دخلت في طور التحرر من القيود القديمة والدخول في عصر الانترنت وعصر التجارة الالكترونية والبنوك الالكترونية .

واقتصاد المعرفة يتم بالكثير من الخصائص والسمات الأساسية والتي يمكن إجمالها بالاتي :-

1. انه عالي الجودة ويستهدف التميز . مثلما هوه كثيف المعرفة يرتكز على الاستثمار في الموارد البشرية باعتبارها رأس مال الفكري والمعرفي ، والاعتماد على القوى العاملة والمؤهلة والمدربة والمتخصصة [1] .
2. التعليم أساسي للإنتاجية والتنافسية الاقتصادية ، يتعين على الحكومات التي توفر اليد العاملة الماهرة والإبداعية أو رأس المال البشري القادر على إدماج التكنولوجيا الحديثة في العمل . وتنامي الحاجة إلى دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فضلا عن المهارات الإبداعية في المناهج التعليمية وبرامج التعلم مدى الحياة [2] .
3. انه يعتبر إن المعرفة هي المحرك الرئيس لعملية الإنتاج ، وفي نفس الوقت ، يعتبر إن المعرفة سلعة يمكن بيعها في الأسواق [3] .
4. انتقال النشاط الاقتصادي من إنتاج وصناعة السلع إلى إنتاج وصناعة الخدمات المعرفية نتيجة لتقارب العديد من هذا الصناعات مثل علوم الحاسوب والاتصالات والنشر وتسجيل الصوت والوسائط [4] .

(1) ربحي مصطفى عليان ، اقتصاد المعرفة ، الطبعة الأولى ، دار صفاء للنشر والتوزيع – عمان ، 2012، ص166 .
(2) ويكيبيديا الموسوعة http://ar.wikipedia.org/w/index.php?oldid=9726195
(3) اقتصاد المعرفة ، مقالة منشورة على الانترنت http://www.al3loom.com
(4) هاشم ألشمري ونادية أللّيثي ، مصدر سابق ص 25 .

خامسا :- عيوب وسلبيات اقتصاد المعرفة .

من المعلوم إن الاقتصاد المعرفي مبني على أساس التطور التكنولوجي والمعلوماتي ويزيد من فرص مخاطر النمو التي تؤدي إلى سلبيات زمن ابرز تلك العيوب والسلبيات ما يلي :-

1. المخاطر الاقتصادية والمالية ، فقطاعات التكنولوجيا شهدت إزهارا كبيرا في التسعينات وبداية الألفية الجديدة . وكان نتيجة ذلك ارتفاع معدلات البطالة إلى أكثر من 15% من قوة العمل كمعدل بحيث أصبحت احد الظواهر التي تعاني منها كافة الاقتصادات سوءا كانت متقدمة أو نامية [1] .
2. إن أصول المعرفة القابلة للاستنساخ سرعان ما تتحول إلى نوع من الخارجيات . زمن هذا فان اقتصاد المعرفة سيكون أكثر عرضه لتحول المعرفة الخاصة إلى معرفة عامة تستخدم في الميدان العام ، وهذا يعني إن حوافز الاستثمار في تطوير المعرفة الجديدة ستواجه الكثير كمن العقبات جراء تعرض المعرفة الجديدة الصريحة إلى تحولها بسرعة اكبر إلى منتجات معرفية عامة ومقارنة بالمنتجات والتكنولوجيات المادية التي يتطلب تقليدها لاستثمارات كبيرة (العقبة الأولى) ، كما أنها تكون اقل قابلية بسبب الحماية القانونية أو أنها ليست مادة للاستنساخ كالمعرفة (العقبة الثانية)[2].
3. إن قانون تزايد العوائد جراء التكلفة الحدية المنخفضة التي تقترب من الصفر كانت تدفع شركات المعرفة الرقمية الى الاتجاه نحو تبني النسخ المجانية . مما يعني الفقر على حقوق الملكية الفكرية ، وهذا بالمقابل قد تدعى البعض إلى ضرورة إعادة النظر بحقوق الملكية الفكرية على أساس إن نظام واحد للجميع غير ملائم إي إن ما يطبق على حقوق الملكية الفكرية في العصر الصناعي لم يعد ملائما لعصر المعرفة الرقمية – الشبكية [3] .

(1) جمال داوود سلمان ، مصدر سابق ، ص[21] .
(2) عبد الرحمن الهاشمي وفائزة الغزاوي ، المنهج والاقتصاد المعرفي ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، 2007 ، ص46.
(3) ربحي مصطفى عليان ، مصدر سابق ، ص [231].

4- زيادة أوقات العمل وانخفاض أوقات العطل أو الفراغ . فالنجاح في الحياة يتطلب العمل أكثر ضمن وخارج أوقات العمل الرسمية التي لم تعد كافية . إذ إن الوفاء في بالالتزامات المختلفة اتجاه النفس والعائلة والحياة أصبح يتطلب جهدا اكبر وأوقات عمل أطول ، انخفاض ساعات الفراغ يؤثر سلبا على النفس والجو العائلي ورفاهية الحياة عموما . ونذكر هنا توقعات الاقتصادي كينز عام 1930 عن ما قال بان بريطانيا ستكون 8 مرات أغنى في نهاية الألفية الثانية ، وبالتالي لن يحتاج البريطاني للعمل أكثر من 15 ساعة أسبوعيا لتأمين احتياجاته . والحقيقة إن البريطاني يعمل اليوم أكثر من إي وقت مضى ، ضمن أوقات العمل الرسمية وخارجها ، لتأمين حاجاته المتزايدة دائما [1] .

[1]جمال داوود سلمان ، مصدر سابق ، ص21 .

المبحث الثاني

اقتصاد المعرفة وعلاقته بالتنمية البشرية

اولا:- الجذور التاريخية لمفهوم التنمية البشرية .

ثانيا :- مفهوم التنمية البشرية .

ثالثا:- علاقة اقتصاد المعرفة بالتنمية البشرية .

المبحث الثاني
اقتصاد المعرفة وعلاقته بالتنمية البشرية
أولا : الجذور التاريخية لمفهوم التنمية البشرية :-

إن الاهتمام بمفهوم التنمية البشرية (Human Development) ليس جديدا وكذلك الشواغل المتعلقة بالاستدامة والعودة المتأخرة اليوم إلى التنمية البشرية معناها المطالبة من جديد بتراث قديم وثابت وليس استيراد أو زرع تحول جديد ، ويمكن اكتشاف جذور مفهوم التنمية البشرية في الكثير من الثقافات والديانات فقد كتب **أرسطو** إن (الثروة من الواضح أنها ليست الخير الذي نسعى إليها لأنها مفيدة فحسب ومن اجل شي أخر) وقد ابدي **ادم سمث** اهتمامه بوجود إن تمكن التنمية البشرية إي شخص من أين يختلط في حرية مع الآخرين دون إن يخجل من الظهور علنا[1] فان كان إن يعرب من مفهوم الفقر .

إما الاقتصادي **الفريد مارشال** فقد اهتم بتنمية العنصر البشري وبيَن ان منحنى إنتاجيته يتطور ويتصاعد بنفس منحنى خبرته ومهارته ويبين انه كلما ازداده الاستثمار الإنسان ازداد العائد منه ولا يخضع لقانون تناقص الغلة [2] .

وفي الستينات أعدت دراسات حوله الاستثمار في الإنسان من الاقتصاديين **سولو** و **اوكرست** وقد بينا إن الزيادة في متوسط دخل الفرد تعود إلى تحسين حالة الفرد وتحسين المواد البشرية والتي تكون اكبر من الزيادة المتوقعة في الرأسمال المادي [3] .

ولكن في السبعينيات حدث تحول في تحديد أهداف التنمية بعد إن كان التركيز منصبا على متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي كهدف للنمو الاقتصادي تزايدت الدعوات لتبني أهداف أخرى تعمل على التخفيف من حدة الفقر مثل تحقيق عدالة اكبر في توزيع الدخل ، وزيادة التوظف وإشباع الأساسية وغيرها [4] .

---

(1) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (تقرير التنمية البشرية لعام 1994) الأمم المتحدة مركز دراسات الوحدة المركزية . بيروت ، لبنان 1994 ص14 .

(2) عبد ضمد ألركابي (الاستثمار في الإنسان وأهمية رأس المال البشري في إستراتيجية التصنيع الخليجية) ، مجلة الاقتصادي ، بغداد (1) 1981 ، ص55 .

(3) المصدر السابق نفسه ص 60.

(4) إبراهيم الداعمة (التنمية البشرية والنمو الاقتصادي في أقطار مختارة مع إشارة خاصة إلى الأردن) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة الموصل ،2001 ، ص8.

ثانيا : مفهوم التنمية البشرية :-

هناك تعمق قد يصل إلى حد المبالغة في نقاش المفهوم بسبب اتساعه وتعدد الاحتمالات عند تفسيره حيث إن مفهوم التنمية البشرية لا يمثل إيديولوجيا بمعناه الحرفي أو نصوصا دينية مما يعطي هامشا واسعا لتطوير المفهوم ليتناسب مع الخصوصيات ولقد بدا استخدام مصطلح التنمية البشرية في التقارير التي يصدرها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) منذ عام 1990 وفي عام 1993 أضيفت صفة "المستدامة " إلى المصطلح لبيان أهمية استدامة التنمية. ويقوم هذا المفهوم على إدراك أهمية التنمية وشمولها لجميع مناحي الحياة وعلى ضرورة صياغة إستراتيجية تنموية تبدأ بالإنسان وتنتهي به .

إن هذا المفهوم يركز على تكوين قدرات الإنسان وبائها وتعزيزها وكذلك على أهمية مشاركة الإنسان الفاعلة في عملية التنمية واستخدام هذا القدرات في أنشطة تضمن استمرارها والتوزيع العادل لثمارها وذلك من اجل الحصول على حقوقه ومصالحه في الحاضر وحقوق الأجيال القادمة ومصالحها [1] .

إما البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة فقد أكد إن التنمية البشرية عملية توسيع لخيارات الناس وتعزيز قدراتهم من اجل استخدام امثل لهذا الخيارات التي أم تتحقق تصبح فرص أخرى صعبة المنال ومنها إن يعيش الأناس حياة مديدة وصعبة ومنتجة وان يكتسب المعرفة وان يحصل على الموارد اللازمة لحياة مريحة ومطمئنة [2] .

ولكن التنمية البشرية لا تقف عند هذا الحد فالناس أيضا يقدرون جيدا الحرية السياسية والاقتصادية والاجتماعية وإتاحة الفرص إمامهم للإبداع واحترام الذات وضمان حقوق الإنسان [3] .

---

[1] ملف التنمية البشرية – فلسطين 1996، جامعة بيرزيت (رام الله) اذار 1997 ، ص4 .

[2] برنامج دراسات التنمية (التنمية البشرية في فلسطين) جامعة بيرزيت (رام الله) ، حزيران 1998 ، ص3 .

[3] برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (تقرير التنمية البشرية لعام 1997) الأمم المتحدة نيويورك أيار 1997 ، ص 3 .

إن مفهوم الموارد البشرية لا يقتصر فقط على قيام النشاطات الاقتصادية وتوسعها بل ينبغي إن يتسع ليشمل كل النشاطات الاجتماعية والسياسية والبيئية والصحية والسكانية والترفيهية وغير ذلك [1] .

ويرى بعض الاقتصاديين إن التنمية هي عملية استخدام الموارد الاقتصادية المتاحة للجميع بشكل أفضل وتحقيق زيادات مستمرة في الدخل القومي تفوق معدلات النمو السكاني مما يؤدي إلى زيادات حقيقة في متوسط الدخل الفردي [2] .

ولقد عرفت التنمية بأنها فعالية اجتماعية حركية تتضمن تغيرات كمية ونوعية في حياة الناس خلال فترة زمنية معينة فهي عملية مجتمعية موجه تؤدي إلى تكوين قاعدة مادية من اجل توسيع الطاقات الإنتاجية الذاتية كي تحقق تزايد منتظم في متوسط إنتاجية الفرد وقدرات المجتمع مستهدفة توفي الحاجات الأساسية لضمان والأمن الفردي والاجتماعي والقومي إذا فالتنمية ليست مجرد عملية اقتصادية تستخدم الموارد المتاحة لزيادة الإنتاجية وإنما هي عملية هادفة تشمل حركات المجتمع كله وتستهدف مكوناته السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية بشكل منسق [3] .

كما تعني التنمية البشرية بتوسيع الخيارات إمام الناس عن طريق زيادة فرصهم في التعليم والرعاية الصحية والدخل وتهتم بزيادة الدخل الفردي وكذلك نمط توزيعه . إن عملية التنمية البشرية لا تهدف إلى زيادة ما في حوزة الناس من سلع وخدمات فقط بل أنها تنمية الناس من اجل الناس إي توزيع ثمار النمو الاقتصادي الذي يحققونه توزيعا عادلا [4] .

---

[1] عقيل حميد جابر ، الاستثمار في رأس المال البشري وعلاقته بالبطالة والتشغيل في البلاد النامية (العراق حالة دراسية) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة إلى كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة المستنصرية ، 2008 ،ص7 ،.

[2] عاطف علاونه (إستراتيجية التنمية في فلسطين) مجلد صامد الاقتصادي العدد (94) كانون الأول ، دار الكرمل للنشر والتوزيع – عمان الأردن ، 1993، ص102 .

[3] جمعية الاقتصاديين العراقيين (تقرير التنمية البشرية في العراق 1995) بغداد 1995 ، ص 1.

[4] المصدر السابق نفسه . ص2 .

ومفهوم التنمية البشرية هو (عملية التنمية التي تلبي أماني وحاجات الحاضر دون تعريض قدرته أجيال المستقبل على تلبيته حاجاتهم للخطر [1] .

ولكن سيكون من الغريب إن يشغل برفاه الأجيال المقبلة التي لم تولد بعد بينما نتجاهل محلة الفقراء الموجودين اليوم فهاذان الهدفان لينالان اليوم كل هذا الأولوية ولذلك يكون القيام بعملية إعادة تشكيل كبير لتوزيع التدخل في العامل ولأنماط إنتاجه

واستهلاكه شرطا مسبقا ضروريا لأية إستراتيجية صالحة لتحقيق التنمية البشرية المستدامة [2] .

إن نموذج التنمية البشرية يقدر الحياة البشرية في حد ذاتها لا لمجرد إن الناس يمكنهم إنتاج سلعه مادية ولا يقدر حياة شخص أكثر من حياة شخص أخر لذا لا ينبغي إن يكون مصير الطفل الحديث الولادة إن يحيى حياة قصيرة أو بائسة لمجرد إنه قدر له إن يولد في الطبقة الخاطئة أو البلد الخاطئ [3] .

لذلك فالتنمية يجب إن تمكن جميع الإفراد من توسيع قدراتهم البشرية إلى أقصى درجة وتوظيفها أفضل توظيف في جميع الميادين ، وعالميا مطالب الحياة هي التي تربط مطالب التنمية البشرية اليوم بضرورات التنمية في الغد للحفاظ على البيئة من اجل المستقبل . واقوى حجة لحماية البيئة هي الحاجة الأخلاقية لضمان فرصة الأجيال المقبلة مماثلة للفرصة التي توفرت للأجيال السابقة ونعمت بها وهذا هو أساس التنمية المستدامة ، ونلاحظ إن التنمية البشرية والاستدامة مكونان ضروريان للمبدأ الأخلاقي نفس إي مبدأ عالميا مطالب الحياة ولا يوجد تعارض بينهما وهذا المبدأ يقتضي كلا من الإنصاف داخل الجيل الواحد والإنصاف بين الأجيال بهذا الإنصاف في الفرص وليس بالضرورة في المنجزات النهائية فمن حق إي فرد إي يأخذ فرصته للتوظيف قدراته الممكنة[4] .

---

[1]س.لي كامبل وولتر وهيك (رؤية بيئية حوله التنمية المستدامة) ، (مبادئ التنمية المستدامة) ترجمة بهاء شاهين . طباعة الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ش . م . م القاهرة ، الطبعة الأولى . 2000 ، ص63 .

[1]برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (تقري ر التنمية البشرية لعام 1994 مصدر سابق ص4 .

[3] برنامج الأمم المتحد الإنمائي (تقرير التنمية البشرية لعام 1994) مصدر سابق ، ص13 .

[4] المصدر السابق نفسه ، ص 14.

ثالثاً :- العلاقة بين اقتصاد المعرفة والتنمية البشرية .

يمثل الفرد حجر الزاوية في النظام الاقتصادي الجديد المبني على المعرفة ، ولذلك فان المهارات الفردية والإبداع والابتكار ليست فقط عوامل للإنتاج ، وإنما هي أيضا مصادر للثروة ودوافع النمو الاقتصادي ، وفي التنافس العالمي على المعرفة والمواهب تصبح تنمية الموارد البشرية إستراتيجية شديدة الأهمية بالنسبة إلى الأمم والمؤسسات لك تكسب الميزة التنافسية (1) .

إن السائد في الاقتصاد التقليدي بان الاستثمار في رأس المال البشري كالاستثمار في تعليم على سبيل المثال لا يعطي عوائد اقتصادية .

إلا إن تجارب البلدان المتقدمة أثبتت عكس ذلك فالنفاق على التعليم يعد إنفاقا استثماريا [2] .

في عام 1990 قدم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي تقريرا عن التنمية البشرية بمبدأ "التنمية البشرية " الذي أصبح البديل الأساسي لرؤية التنمية التي تتعادل مع النمو الاقتصادي ، وقد بذل الكثير من الجهود لهذا التغير ، تتمثل في إن استئصال الفقر قد أصبح نشاطا متعدد الإبعاد ، فالفقر يعد أكثر من مجرد نقص آو افتقار للرفاهية المادية فهو أيضا يتصل بالصحة ، وضعف التعليم والحرمان من المعرفة والاتصال والعجز عن ممارسة الحقوق الإنسانية والسياسية وضياع الكرامة وثقة احترام الذات ، وتقوم تقنيات المعلومات والاتصال بدور بارز في هذا المفهوم الاشمل للفقر فهي توفر الأدوات والوسائل المهمة لتحسين الصحة والتعليم وتقدم قنوات جديدة لنشر المعرفة[3] .

وعادة ما يسود الاعتقاد بان قدرة الإفراد على الوصول إلى الابتكارات التقنية والمواصلات أو الهاتف أو الانترنت تزداد بزيادة الدخل ، وهذا أمر حقيقي ، فالنمو الاقتصادي يخلق الفرصة لإيجاد الابتكارات للتقنية النافعة ونشرها ولكن هذا العملية يمكن إن تتم بشكل عكسي .

---

[1] عبد الرحمن الهاشمي ، مصدر سابق ص162

[2] عبد العزيز السيد ، تنمية الخبرات الإنسانية وصلتها بالتنمية الاقتصادية في الدول النامية ، منشورات المركز القومي للبحوث الاجتماعية ، القاهرة 1993 ، ص3.

[3] حسانة محي الدين ، اقتصاد المعرفة في نجتمع المعلومات ، بحث مقدم الى ندوة المعلومات الخامسة " دور التوثيق والمعلومات في بناء مجتمع المعلومات العربي " ، دمشق ، 2002 ص11 .

المبحث الثالث

الاستنتاجات

و

التوصيات

المبحث الثالث

الاستنتاجات والتوصيات

أولا : الاستنتاجات

1. مازال العراق ضعيفا لدخوله في مجال اقتصاد المعرفة ليس مقارنة بالمستوى العالمي بل حتى على المستوى العربي وهذا يستوجب الاهتمام

ابتداءا بالتعليم الأساسي وصولا على القضاء على الفقر او الحد من هذا الظاهر ، حيث مازال النقص كبيرا في البنى التحتية لقطاع التعليم .

2. بالوقت الذي أصبح فيه الاستثمار في مجال الاقتصاد المعرفي احد عوامل الإنتاج التي تساهم في رفع الإنتاجية كما تزيد من الفرص المتاحة في العمل فلا بد من تعزيز البحوث العلمية .
3. ن المعرفة تتضاعف دوليا كل 8 – 10 سنوات ، لذا لابد من دراسة مدى استجابة الاقتصاد في المتابعة المستمرة في توظيف منجزات الثورة العلمية والتكنولوجية بالاعتبار كما لابد من اخذ ذلك عند وضع التخصيصات في الميزانية العامية .
4. ليس هناك من وضوح للنظام الحوافز للإبداع والابتكار في كل من مجالات العلوم والتكنولوجيا والصناعة التعليم وبناء البنى التحتية .

ثانيا : التوصيات :

1. إن تبني مشروع اقتصاد المعرفة في العراق يتطلب بناء القاعدة المادية التكنولوجية ودعم مراكز البحث العلمي والالتفاتة الجادة نحو تطوير البرامج التعليمية لجميع المراحل الدراسية وإدخال الحاسوب في العملية التربوية والتخلص من الأمية المعرفية بأسرع وقت ممكن .
2. الاهتمام بالجامعات والمعاهد ورعاية المبدعين والعلماء ووضع الحوافز بهدف تطوير البحث العلمي وخلق القاعدة العلمية الرصينة .

3. رفع نسبة ما يرصد لإغراض البحث العلمي في الموازنات العامة ورفع نسبة الإنفاق على التعليم والصحة وتحسين المستوى ألمعاشي والمعالجة الجدية لظاهرة الفقر في العراق .
4. تشجيع وتنمية الموارد البشرية ذات القدرات الإبداعية لتطوير الصناعات المعرفية وتبني الأفكار والابتكارات الإبداعية .
5. تكيف تكنولوجية المعلومات الاتصالات ومخرجات البحث العلمي مع الاحتياجات المحلية بما يخدم برنامج التنمية البشرية على صعيد التعليم والصحة ومكافحة الفقر .

المصادر

أولا: الكتب العربية :-

1. جمال داوود سلمان اقتصاد المعرفة ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، 2009 .
2. ربحي مصطفى عليان ، اقتصاد المعرفة ، الطبعة الأولى ، دار صفاء للنشر والتوزيع – عمان ، 2012 .

3. س.لي كامبل وولتر و هيك (رؤية بيئية حوله التنمية المستدامة) ، (مبادئ التنمية المستدامة) ترجمة بهاء شاهين . طباعة الدار الدولية للاستثمار الثقافية ش . م . م القاهرة ، الطبعة الأولى . 2000 .
4. عبد الرحمن الهاشمي وفائزة الغزاوي ، المنهج والاقتصاد المعرفي ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، 2007 .
5. عبد الرحمن الهاشمي وفائزة الغزاوي ، المنهج والاقتصاد المعرفي ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، 2007
6. فليح حسن خلف ، اقتصاد المعرفة ، جدار للكتاب العالمي عمان – الأردن ،عالم الكتب الحديث اربد – عمان .
7. هاشم ألشمري ونادية أللّيثي ، الاقتصاد المعرفي ، الطبعة الأولى ، دار صفاء للنشر والتوزيع – عمان.

ثانيا : المجلات العلمية :-

1. عاطف علاونه (إستراتيجية التنمية في فلسطين) مجلد صامد الاقتصادي العدد (94) كانون الأول ، دار الكرمل للنشر والتوزيع – عمان الأردن كانون الأول 1993 .
2. (الاستثمار في الإنسان وأهمية رأس المال البشري في إستراتيجية التصنيع الخليجية) ، مجلة الاقتصادي ، بغداد (1) 1981

ثالثا: الرسائل والاطاريح :-

1. إبراهيم الدعمة (التنمية البشرية والنمو الاقتصادي في أقطار مختارة مع إشارة خاصة إلى الأردن) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة الموصل ،2001.

2. عقيل حميد جابر ، الاستثمار في رأس المال البشري وعلاقته بالبطالة والتشغيل في البلاد النامية (العراق حالة دراسية) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة إلى كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة المستنصرية ، 2008

رابعا: البحوث :-

حسانة محي الدين ، اقتصاد المعرفة في مجتمع المعلومات ، بحث مقدم إلى ندوة المعلومات الخامسة " دور التوثيق والمعلومات في بناء مجتمع المعلومات العربي " ، دمشق ،

خامسا : التقارير والمنشورات :-

1. الأمم المتحدة / بناء القدرات التكنولوجية خلال القرن الحادي والعشرين في بلدان الاسكو – نيويورك 2003 .
2. برنامج دراسات التنمية (التنمية البشرية في فلسطين) جامعة بيرزيت (رام الله) ، حزيران 1998 .
3. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (تقرير التنمية البشرية لعام 1994) الأمم المتحدة مركز دراسات الوحدة المركزية . بيروت ، لبنان 1994 .
4. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (تقرير التنمية البشرية لعام 1997) الأمم المتحدة نيويورك أيار 1997.
5. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي / تقرير التنمية البشرية لعام 2000 .

6. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، تقرير التنمية البشرية لعام 2001 ، نيويورك ، 2001
7. جمعية الاقتصاديين العراقيين (تقرير التنمية البشرية في العراق 1995) بغداد 1995
8. عبد العزيز السيد ، تنمية الخبرات الإنسانية وصلتها بالتنمية الاقتصادية في الدول النامية ، منشورات المركز القومي للبحوث الاجتماعية ، القاهرة 1993
9. ماهر حسن محروق ، دور اقتصاد المعرفة في تعزيز القدرات التنافسية للمرأة العربية ، ورقة عمل مقدمة إلى منظمة العمل العربية ، دمشق ، سوريا ، 2009
10. محسن الخضيري ، اقتصاد المعرفة ، القاهرة ، مجموعة النيل العربية ، 2001
11. ملف التنمية البشرية – فلسطين 1996، جامعة بيرزيت (رام الله) اذار 1997

سادسا :- المواقع الالكترونية :

1. اقتصاد المعرفة ، مقالة منشورة على الانترنت
http://www.al3loom.com
2. الانتقال نحو الاقتصاد المعرفة في فلسطين – بحث منشور على الانترنت
www.4arab.com/vb.show
3. أهمية اقتصاد المعرفة ، مقالة منشورة على الانترنت
http://www.boursa.info.com
4. ويكيبيديا الموسوعة
http://ar.wikipedia.org/w/index.php?oldid=9726195

سابعا :- المصادر الأجنبية :

1- Michel peter/national education policy /constructions of the knowledge economy .jou .of education – 2001

2- Alvin Toffler , the third wave . USA . Bantam books .1980